Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يسائل نفسه، ماذا يعنى المتكلم بأسلوبه ذاك؟ أيعنى أن يتحدث إليه بأن صبره على ما منى به صبر جميل، أم يعنى أنه يحثه على أن يأخذ نفسه بالصبر الجميل، ومثله قولنا : معاونة العاجز، فالمعنى حين الإضافة على وصفه المعاونة بعدم الجدوى لأنها لا تعدو أن تكون معاونة من عاجز ضعيف، وهو حين النصب والتنوين حث على معاونة غير القادرين، ومنه أيضاً : فلان أديب شعبى فالشعبية وصف يصلح للأديب وأدبه أيضاً فإذا وصفنا به الأديب فالرفع وإن وصفنا به الأدب فالنصب.

ومثل قولنا : كان فلانٌ حين ذاك فى منصبه الجليل القدر يمكن فيه أن يكون الجليل خبر كان، فينصب على معنى أنه كان الجليل القدر فى منصبه ويمكن أن يكون وصفاً للمنصب على معنى أنه كان فى المنصب الموصوف بجلالة القدر.

ونحن إذ نقول مثلا : لا كتابَ عندى بفتح الباء فإنما نعنى أن جنس الكتاب منفى أن يكون عندى فليس لدى منه ما يصح أن يسمَّ كتاباً ولكنَّا إذ نقول لا كتابٌ عندى برفع الباء فربما نعنى فى الأكثر المتداول أن وحدة الكتاب هى المنفية الوجود عند المتكلم فليس لديه كتاب واحد، ولكن كتابان أو كتب [1].

وإذا قلنا يا شرطىٌّ بالضم فمعناه أننا ندعو شرطياً معيناً كأن يكون بمرأى منا مثلا وإذا قلنا يا شرطياً بالنصب فمعناه أننا نعنى أمراً ما ممن يصح أن يقال أنه شرطى. وفى قوله تعالى ﴿ والخيلَ والبغَالَ والحميرَ لتركبوها وزينة ﴾ [2] بنصب زينة لا يبين ضبطها الذى أنزلها الله عليه إلا بتوقيف، لجواز أن تكون مجرورة بالعطف على لتركبوها، ويكون المعنى للركوب والزينة، وجواز أن تكون مرفوعة على الإخبار ويكون المعنى لتركبوها وهى كذلك زينة لكم.

---

(١) انظر : مغنى اللبيب، ابن هشام، ١٨١/١.

(٢) سورة النحل، آية ٨.